الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة في سورة البقرة
دراسة تطبيقة

عفراء موسى على موسى فقيهي.

العام الجامعي : ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
أهمية الموضوع واسباب اختياره	٥
خطة البحث	٦
المبحث الأول:التعريف بمصطلحات عنوان البحث	٧
المطلب الأول:تعريفالفعلفياللغة والاصطلاح	٧
المطلب الثاني:علامات الفعل	٨
المطلب الثالث:مفهوم الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة	٨
المبحث الثاني:الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة دراسة تطبيقية في سورة البقرة. أولاً:الأفعال التي ذكرها النحاة ولم ترد في سورة البقرة ثانياً:الأفعال التي ذكرها النحاة ووردت في سورة البقرة	١١
المطلب الأول:ما يدخل في باب كان وأخواتها	١٧
المطلب الثاني:أفعال المقاربة	٢٠
المطلب الثالث:أفعال الشروع	٢٢
المطلب الرابع:أفعال الرجاء	٢٤
المطلب الخامس:الاستثناء	٢٥

المطلب السادس: أفعال القلوب	٢٧
المطلب السابع:المدح والذم	٢٨
المطلب الثامن: صيغتا التعجب	٣١
الخاتمة	٣٣
فهرس المصادر والمراجع	٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي نزل أحسن حديث وأفضل كتاب، فأوجب فيه التحلي بمحاسن الآداب، وكان دليلاً لخير أمة تقوم بشعيرة الاحتساب، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الآل والأصحاب، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب.

أما بعد:فإنّ للقرآن أهمية عظيمة وجليلة ودراسة القرآن لا يقتصر على علم معين ،قال تعالى: (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) [1].

أهمية الموضوع وسبب اختياره.

_أن الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة يعد من الموضوعات النّحويّة التي نالت عناية النّحويّين جيلاً بعد جيل.

_لهذه الأفعال شأن عظيم في كتبهم، فبيّنوا فيها الأصول التي يجب مراعاتها عند الحديث، أو الكتابة في شيء منه؛ لأن أكثر العامة،وبعض أهل العلم يخطئون في تطبيقه، لذلك آثرت أن أكتب في بعض جوانبه.

---

(1)الأنعام ٦٥.

ـــاللغة هي الوسيلة الأولى للتعامل والتخاطب والتفاهم بين الناس، وهي الأداة الفنية للأديب والمبدع والكاتب التي يصل بها إلى الناس، ويؤثر فيهم ويمتعهم حيث إنه يحملها أفكاره، وكل ما يريده ويريد للناس.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. الوقوف على مفهوم الفعل لغة واصطلاحاً.

٢. التعرف على مفهوم الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة.

٣. التعرف على أنواع الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة.

٤. دراسة الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة في سورة البقرة.

منهجيةالبحث:

لقد قمت باتباع منهجي نفي دراسة الموضوع، وهذان المنهجان هما: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي حيث سأقوم بدراسة تطبيقية تحليلية من خلال سورة البقرة.

الدراسات السابقة :

هناك دراسة تناولت الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة للدكتورأحمد سليمان ياقوت ،منشوره في دار المعرفهالجامعه_الإسكندرية ١٩٨٩م. وهي دراسةواسعه ونظرية أكثر منها تطبيقية،وأما هذا البحث فهو دراسة تطبيقية على سورة البقرة. ومن هنا تكمن أهمية دراستي هذه من جانبها التطبيقي.

مشكلة البحث:

ـــما المراد بالأفعال شبه المتصرفة، وغير المتصرفة؟

ـــماسبب عدم تصرف الأفعال غير المتصرفة؟

الصعوبات التي واجهت الباحثة.

من أكثر الصعوبات التي واجهت الباحثة تنوع مصادرالبحث،ومراجعهمابين قديمةوحديثة،كما أن بحث هذا الموضوع يتميز بغزاره مادته،واختلاف بعض الآراء أحياناً ،فأخذت من كتب النحو القديمة،كذلك لا أنكر فضل الكتب الحديثة، لكن تتطلب ذلك جهداًكبيراً ووقتا طويلا.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين اثنين، على النحو التالي:

المقدمة وفيها:أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهجه، والصعوبات التي واجهت الباحثة،وخطة البحث.

المبحث الأول:التعريف بمصطلحات عنوان البحث، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول:تعريف الفعل في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني:علامات الفعل.

المطلب الثالث:مفهوم الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة.

المبحث الثاني:الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة، دراسة تطبيقية في سورة البقرة وينقسم إلى قسمين ،وفيه ثمانية مطالب.

المطلب الأول:مايدخل في باب كان وأخواتها.

المطلب الثاني: أفعال المقاربة.

المطلب الثالث: أفعال الشروع.

المطلب الرابع: أفعال الرجاء.

المطلب الخامس: الاستثناء.

المطلب السادس:أفعال القلوب.

المطلب السابع: أفعال المدح والذم.

المطلب الثامن: صيغتا التعجب.

ثم الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات، ثم المراجع.

المبحث الأول:التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

وسأتحدث عن تعرف الفعل لغة واصطلاحاً، وماهي علامات الفعل،وفي المطلب الثالث مفهوم الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة على النحو التالي

المطلب الأول:تعريف الفعل في اللغةوالاصطلاح

تعريف الفعل في اللغة:

ذكر ابن منظور في لسان العرب تعريف الفعل بأنّه " :

كناية عن كل ّعمل متعد أو غير متعد، فَعل ُيفْعلُ فعلاً وفعلاً، فالاسم مكسور، والمصدر مفتوح والاسم (الَفعلْ) والجمع (الفعالْ)[1].

تعريف الفعل في الاصطلاح:

([1]).ابن منظور،لسانالعرب ،دارصادر،بيروت،لبنان، ط٣، ١٩٩٤م، ٢٠١/١١.

لقد تشعبت أقوال النحاة في تعريف الفعل، وقد اختلفت مذاهبهم أيضا في اعتماد الحد الذي يعقدون عليه تعريفهم للفعل، وإذا ما أردنا الحديث عن تعريف الفعل في الاصطلاح فسنجد أن سيبويه قد قام بتعريف الفعل ويعدتعريف سيبويه أقدم تعريف وصل إلينا،فقد عرف سيبويه الفعل بقوله:"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث السماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع، فأما بناء ما مضي:فذهب، سمع، ومكث، وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أثراً: أذهب، وأقتل، وأضرب، ومخبراً: يقتل، ويذهب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهوكائن إذا أخبرت[١].

وهناك العديد من النحاة من عرفوا الفعل بملاحظة ما لهم نشأ نفي الإسناد، فالفعل ما يسند وما لا يسند إليه، أي:يخبر به ولا يخبر عنه، ويعد أقدم تعريف اعتمد على هذا الحد هو ابن السراج:"حيث يقول:الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم مثل:رجل، وفرس، والفعل مثل:جلس يجلس[٢].

المطلب الثاني:علامات الفعل:

إن الفعل يتضح من خلال علامات أربع[٣]، وأولى هذه العلامات الأربع هي:

تاءالفاعل، ونقصد بتاء الفاعل أي: تاءالضمير التي تقع فاعلا في المعنى للفعل الذي قبله،سواءكانت هذه التاء للمتكّلم، وذلك نحو: قمتُ، لعبتُ، قرأتُ، كتبتُ، شربتُ ونمتُ، أو تكون هذه التاء للمخاطب، وذلك نحو:ذهبت، شربت، لعبت، قرأت وصّليت.

إن ثاني هذه العلامات تاءالتأنيث الساكنة، وهي التي تكون في الأصل ساكنة، ولا يضر تحركها لسبب[٤].

أما بالنسبة إلى العلامة الثالثة من العلامات التي تخص الفعل عن غيره هي ياء المخاطبة وذلك نحو: قومي، اذهبِي، اشْربِي، اسمعي وغيرها من الأفعال[٥].

والعلامة الرابعة من علامات الفعل هي قبول الفعل نون التوكيد الخفيفة والثقيلة[١].

---

(١) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢/١.

(٢) ابن مالك الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي،شرح التسهيل، المشهور، تحقيق : عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، هجر للطباعة والنشر،ط١، ١٩٩٠م، ص ٢٣٥.

(٣) الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق : يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط٦، ١٩٧٤م ،٤٧/١.

(٤) الأنصاري،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،٤٩/١.

(٥) المرجع السابق،١/ ٤٧.

المطلب الثالث:

مفهوم الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة.

هي مجموعة من الأفعال، نجدها موجودة ومتناثرة في أبواب النحو المختلفة، وقد اصطلح معظم النحويين علي تسميتها بالأفعال الجامدة، وشبه الجامدة، ومنهم من يسميها وهو الأليق بالأفعال شبه المتصرفة وغيرالمتصرفة[٢].

الأفعال شبه المتصرفة:

هي الأفعال التي يأتي منه الماضي والمضارع دون الأمر، مثل زال ويزال وبرح ويبرح، وفتئ يفتأ، وانفك وينفك، وكاد ويكاد، وأوشك يوشك، وذلك عند استعمالها كأفعال ناقصة، فهي شبه متصرفة، ومنها ما جاء المضارع والأمر دون الماضي، نحو يدع وودع ويذر ووذر، ولم يستعمل ماضيها إلا في قراءة بعضهم[٣].

وقد اصطلح بعض النحاة على تسميتها بالأفعال الجامدة، وهذا اللفظ عندهم عكس المتصرفة، يدل على ذلك ما ذكره السيوطي في تقسيم الفعل إلى متصرف وهو ما اختلفت أبنيته باختلاف زمانه، وجامد بخلافه[٤].

وقد عرف الفعل المشتق(الفعل المتصرف) بأنه:"ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه"[٥]، والفعل المتصرف يأتي منه الماضي مثل:فهم، والمضارع يفهم، والأمر أفهم.

حيث ينقسم الفعل من حيث الجمود والاشتقاق إلى نوعين:جامد، ومشتق.

فالجامد هو ما لزم صورة واحدة، أي إن صورة الفعل وضعت علي صورته الحقيقية ابتداء، فليس لها أصل ترجع إليه، والفعل الجامد هو الذي يدل على معنى مجرد عن الزمان، علي سبيل المثال:[١].

([١]) المرجع السابق، ٤٩/١.

([٢])ياقوت، أحمد سليمان.(١٩٨٩م) الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ص٧-٨

([٣])عبدالله،رمضان ،الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص٦١.

([٤]) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ، ٨٣/٢.

([٥]) المرجع السابق، ص٨٣.

ليس: يدل على الزمن المطلق.

وحبذا: تدل على المدح.

وبئس:تدل على الذم.

وعسى:تدل على الرجاء.

وهذه المعاني تدل على الأفعال الجامدة لا تختلف باختلاف الزمان الماضي والحاضر والمستقبل.

فهي الأفعال إذن تشبه الحرف في لزومه طريقة واحدة في التعبير وعدم قبوله التحويل من صيغة إلى أخرى، فالجمود في الفعل كالبناء في الإعراب كلاهما مسبب عن شبه الحرف.

والفعل الجامد منها ما جاء على صيغة الماضي وهو الكثير.

ومنها ما جاء على صيغة المضارع وهو أقل شيء.

ومنها ما جاء على صيغة الأمر وهو قليل.

أما المشتق، فهو ما أخذ من غيره مع الاتفاق في المعنى والمادة والهيئة، ليدل علي معنى الأصل بزيادة مفيدة، والاشتقاق إذاً هو أخذ كلمة أو أكثر من لفظ مع التناسب في المعنى بين اللفظ المشتق، وما أخذ منه، والاختلاف في اللفظ[٢]، ويطلق الاشتقاق في العربية علي ثلاثة أنواع:

١. الاشتقاق الصغير:هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لإفادة معنى الأصل وزيادة.
٢. الاشتقاق الكبير:وهو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في المعنى، واتحاد الحروف، واختلاف ترتيبها مما عرف بالقلب المكاني.
٣. الاشتقاق الأكبر:وهو تغيير بعض أحرف الكلمة بأخرى مع الاتفاق في بعض الحروف، وتقارب الباقي في المخرج أو اتحاده فيه.

ويجمع بين هذه الأفعال كما سيتبين من اسمها أنها:[٣]

ما يدخل في باب كان وأخواتها، وهي:ليس، دام، وزال، وفتئ، وبرح، وأنفك.

ما يدخل في أفعال المقاربة، وهي:كاد، وقرب، أوشك.

ما يدخل في أفعال الشروع، وهي:شرع، وأنشأ، وطفق، وأخذ، وعلق، وهب، جعل، هلهل.

([١])مُحَمَّد، أسماء أبو بكر،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).معجم الأفعال الجامدة، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١٣-١٤.

([٢])السيوطي، المزهر، ص ٢١٦.

([٣])ياقوت، أحمد سليمان. الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة، ، ص٧-٨.

ما يدخل في أفعال الرجاء، وهي: عسى، وحري، واخلولق.

ما يدخل في باب أفعال القلوب، وهي:تعلم، وهب.

ما يدخل في أفعال المدح والذم، وهي:نعم، وبئس، وحب.

ما يدخل في أفعال المتعجب، مثل:أفعل، أفعل به، وساء.

ما يدخل في باب الاستثناء، وهي: وحاشا، وخلا، وعدا.

مالا يدخل في أبواب النحو، وهي:وذَرَ، وودع، وكذب عليك، وتبارك، وقل.

المبحث الثاني:

الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة دراسة تطبيقية في سورة البقرة.

سأتحدث عن أنواع الأفعال وسأفرد كل نوع وقسم في مطلب خاص به،وأدرسها دراسة تطبيقية في سورة البقرة.

أولاً:الأفعال التي ذكرها النحاة ولم ترد في سورة البقرة

انفك:

بمعنى انفصل، تقول فككت الشئ فانفك بمنزلة الكتاب المختوم تفك خاتمه، كما تفك الحنكين تفصل بينهما، وفك الرهن يفكه فكاً، وكل شيء أطلقته فقد فككته، وفك الأسير فكا، فصله من الأسر[1].

فتىء:

ففيه لغتان ما فتئت، وما فتأت أذكره، بالكسر والنصب(يقصد الفتح)، وما أفتأت تميمية، أي م **برحت** وما زلت وفي نوادر العرب: فتئت عن الأمر أفتأ إذا نسيته وانقدعت[2].

برح:

وهو برح برحا وبروحا أي زال، وبرح فلان مكانه أي زال عنه وبرح الأرض فارقها، والبارحة أي التي زالت ومضت ومنه قول العرب ما أشبه الليلة بالبارحة: أي الليلة التي زالت ومضت[3].

([1])ابن منظور، لسان العرب،١٢ /٣٦٣.

([2]) المرجع السابق، ١٢/٣٦٣.

([3]) المرجع السابق، ١٢/٣٦٣.

فهذه الأفعال تعطي معنى الزوال والتلاشي والنسيان والمضي والذهاب، فإذا أدخلنا على هذه المعاني حرف النفي(ما) دلت على الاستمرار والاتصال[١]. ونرى أن جميع هذه الأفعال شبه متصرفة أي: أنها تتصرف تصرف جزئي فلذا سميت بشبه متصرفة، وهذه الأفعال جميعها لم ترد في سورة البقرة غير الفعل زال فقط.

كرب:

أنكرب تدل على الدنو والقرب من الفعل. وقد تأتي بمعنى كاد، فعندما نقول كرب يفعل،أي : كاد يفعل، وقد تأتي بعدة معانٍ منها: العقد الغليظ في رشاء الدلو، والإسراع، وقلب الأرض للحرث، ومجاري الماء، والغمّ، والمشقة، وما يقع من تمر النخل، وملء الدلو ماء، والمكراب شديد الأسر[٢].

وهي من الأفعال التي تدل على المقاربة مثل كاد، ويأتي هذا الفعل على وزن فَعَل وفَعِل بفتح الراء وكسرها، والفتح أفصح كما قال الدماميني وغيره، فيقال :كَرَب كُروباً، فهو كارب، ويلزم هذا الفعل صيغة الماض فلم يستعمل منها لمضارع[٣]. والفعل كرب يصنف من الأفعال المقاربة الدالة على القرب.

أما مصدر هذا الفعل فقد جاء على وزن فعول، فنقول : كرب كروبا، ويشتق اسم الفاعل من كرب على وزن فاعل، فنقول :كرب كارب[٤]. لوحظ أن الفعل كرب يدل على المقاربة ولم يرد هذا الفعل في سورة البقرة.

أوشك:

ذكر الجوهري والأزهري أن معنى وشك : أسرع، وهو يدل على مقاربة ذات الفعل، فنقول" :توشك أن تجيء فأن والفعل في موضع نصب،كأنك قلت قاربت أن تفعل[٥].

وتأتي أوشك لمقاربة ذات الفعل بتراخ مثل عسى وخلا فكاد، قال ابن عصفور الإشبيلي": إن عسى، ويوشك، واخلولق فيها تراخٍ، ومهما يكن من أمر فلو كان الفعل يوشك للتراخي، أي :يسمح بوجود

---

(١) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٢) الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د،ت، ص٣١١٩.

(٣) الحطاب محمد بن محمد الرعيني، الكواكب الدرية شرح الأهدل على متممة الأجرومية ،٢٣٥-٢٣٦/١.

(٤) الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي،١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م،مادة(كرب)،ج٤،ص١٣٧.

(٥) الجوهري إسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،، مادة وشك، ١٦١٥/٤.

مدة زمنية لحدوث الفعل، وكاد تدل على القرب الشديد من الفعل، فيوشك وكاد تحت باب الأفعال التي تدل على المقاربة، وهذا دليل على منقالب أن يوشك ليستمن أفعال المقاربة[١].

وقد رد بعض النحاة"على ما ذكره الشاطبي عن الشلوبينو غيره من أنها للرجاء كعسى، فالأمر ظاه لكن كان حقها لزوم (أن)،كحرى، واخلولق إذ لمتشتهر في الرجاء اشتهار عسى[٢].

وهذا يدلنا أنها استعملت للرجاء، ولكنه المتستعمل بكثرة، قال الزمخشري :إنأ وشك "يستعم استعمال عسى في مذهبيها واستعمال كاد، تقول يوشك زيد أني جيء، ويوشك أن يجيء زيد ويوشك أن يجيء[٣].

أما الزمخشري، فقد جعل يوشك تستخدم استخدام عسى وكاد، حيث قال ":إنّما خالف تك وكرب، مع أن الثلاثة عند المصنف للقرب المرجح للتجرد؛ لأن أصل وضعها للسرعة،كأوشك فلا إيشاكاً، أي: أسرع السير، ووشك البين سرعة الفراق[٤].

هلهل:

ذكرت المعاجم اللغوية أن معنى هلهل :(كاد)فعندما نقول :هلهلت أدركه، أي:كدت أدركه .ويقا الهلهل : السّم القاتل، والهلهلة سخافة النسج، والمهلهلة من الدروع أردؤها، وهَلهلتُ الطحين :إ نخلته بشيء سخيف، والهلهلة الانتظار والتأني، وهَلهِل بكعب،أي: أمهله بعدما وقعت بهشجّة عا جبينه، وهَلهلَ فلا نشِعره إذا لم ينقح هو أرسلهكما حضّره، وهَلهل تُتلبّثتُ وتنظّرتُ[٥]. ونبين ه آراء النحاة في هذا الفعل، وأنهم انقسموا إلى قسمين.

واختلف النحاة في تصنيف هذا الفعل، فانقسموا إلى قسمين .القسم الأول:جعلها من أفعال المقار وهذا الرأي الراجح لديّ؛ لأنها ذكرت في معظم المعاجم بمعنى كاد التي تدل على المقاربة، ومن النح

---

(١) ابن عصفور، المقرب، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض،، ص١٥٣.

(٢) الخضري،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،، ١/١٨١.

(٣) الزمخشري أب يالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المفصل في صنعة الإعراب، ص٣٧٤.

(٤) الخضري،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، مكتبة البحوث والدراسات، دارالفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ج١، ص١٨١.

(٥) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هلهل) مج الرابع،ص٣٧٨.

لذي نذكروا أنها من أفعال المقاربة ابن مالك الطائي، حيث قال":ولمقاربته :هلهل، وكاد، وكرب، وأوشك، وأولى"[١].

وقد ألحق النحاة القدماء هلهل بأفعال المقاربة، وتبعهم في ذلك نحاة العصر الحديث، ومن أقوالهم قول الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو:"وهلهل وهي للدلالة على قرب وقوعا لفعل"[٢].

وتحدث عنها أيضاً، وقال :بأنها أقرب إلى أفعال الشروع، فقال:"فهلهل تصنف من أفعال المقاربة، وهو أقرب إلى الشروع من كاد، ولشدة مقاربته حصولها لفعل امتنعت في خبره (أن)،كأفعال الشروع، وفيه انتظار وتأنٍ مع هذا القرب"[٣]. ونرى أن الفعل هلهل كما ذكرنا سابقاً بمعنى كاد.

أولى:

ذكرت المعاجم اللغوية هذا الفعل، وهو بمعنى القرب والدنو، وزاد بعضهم على ذلك عدة معانٍ منها : المطر بعد المطر، والتابع، والمحب، وابن العم، والناصر، والجار، والصهر، والمعتق، والحليف، والموالاة ضد المعاداة، والوِلاية بالكسر السلطان والنُصرة، والوَلِيّة البِرذعة[٤].

ويأتي هذا الفعل لمقاربة ذات الفعل، فنقول :أولىلك :تهديد ووعيد، أي :قار بهما يهلكه .وفلاناً ولبكذا :أحربه، وأجدر[٥].

وبعضا لنحاة جعل معنأ ولبمعن نكاد، حيث قال الدماميني": وهذه بمعنى كاد أيضاً في الدلالة على دنو الخبر حصولا ،وهي منأغربأ فعا لهذا الباب[٦]. نرى أن الفعل أولى من الأفعال غير المتصرفة.

علق:

ذكر ابن منظور في لسان العرب أن معن عَلِق :نشب[٧]،وقال الجوهري والفيروزآبادي إن مع نعَلِق : مثل طفق[١]،أما ابن فارسفقد ذكر معنى عل قبصورتها للغوية فقد قال ":عَلِق :هو أن يناط الشيءب

([١])ابن مالك، جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،٣٧٥/١.

([٢]) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ص٢٩٥.

([٣]) المرجع السابق، ص٣٠٥.

([٤])الفيروزآبادي،، مادة (ولي) ، ٤/٣٩٣.

([٥])الدماميني،بدر الدين أبي بكر،، المنهل الصافي في شرح الوافي، وهو شرح للوافي وهو متن وجيز في النحو، ص٣٨٠. ص٣٨٠.

([٦]) الجوهري، الصحاح، ٦/٢٥٣.

([٧]) ابن منظور، لسان العرب، مادة(علق)، مج العاشر،ص٢٦١.

الشيء ب الشيء العالي ثم يتسع الكلام فيه والمرجع كله إلى الأصل[٢]، ويقولون: عَلِقي فعا كذا، كأنه يتعلق بالأمر الذي يريده[٣].

ولمتقتصر المعاجم اللغوية على هذا المعنى فقط، بل ذكرت عدة معانٍ أخرى لهذه المادة اللغوية، منها العلق الدم الغليظ، والقطعة منه عَلقة، والعَلقة : دودة في الماء تمص الدم والجمع عَلَق، وعَلق القربة لغة في عرق القربة، وذو عَلقٍ: اسم جبل من أبي عبيدة، والعلق :الذي تعلق به البكرة من القاما والعَلق :الهوى، وعَلِقت المرأة حبلت[٤]. نرى أن هذا الفعل شرطه حتى يكون غير متصرف هو أ يكون للشروع.

طفق:

ومعنى هذا الفعل ظفر، ويأتي بمعنى علق ويجمع معنى ظلّوبات[٥]، ومن المعجميين من جعلها بمع جعل وطفق، وتأتي أيضاً بمعن بلزم[٦]

ويأتي هذا الفعل للشروع في الفعل، فنقول :طفق يفعل كذا، أيجعل يفعل كذا،أو ظل يفعل كذا.

وأصل معنى هذا الفعل"منطفق الموضع، أي :لزمه، فإذا قلت:(طفق يفعل)كان المعنى إنه لزم الفع وواصله واستمر عليه، إن معانيها متقاربة وهذا الفعل يعني ملازمة الفعل، وملازمة الفعل أي يقوم عا ويفعله ويباشر فيه.

اخلولق:

أصلها خلق، أي: التقدير، يقال"خلق" الأديم إذا قره قبل القطع، وبابه نصر، والخليقة عا وزن"فعيلة"الطبيعة، والجمع خلائق، على وزن"فعائل"والخليقة أيضاً "الخلائق" يقال هم "خليقة" ا وهم"خلق" الله تعالى، وهو في الأصل مصدر[٧].

إن معنى هذا الفعل في قولنا اخلولق السحاب :استوى وصار خليقاً للمطر، وفلان خليق بك أي :جديربه[١].

---

(١) الجوهري،الصحاح،مادة(علق)١٥٢٩/٤ . والفيروزآبادي،القاموس المحيط،مادة(علق)٣/٢٥٩.

(٢) ابن فارس،مقاييس اللغة، مادة(علق)،مج الرابع ،ص١٢٥.

(٣) المرجع السابق،مادة(علق)مج الرابع،ص١٣١.

(٤) الجوهري،الصحاح،مادة(علق)،١٥٢٩/٤.

(٥) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (طفق) مج الثالث، ص٢٢٠.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط،مادة(طفق)،٣/٢٥٠.

(٧) المرجع السابق، ص ٢٠.

ويدل هذا الفعل على مقاربة الفعل مع رجاء حصوله، فعندما نقول :اخلولق السحاب، أي : اقترب أن ينزل المطر، مع أن القائل يرجو نزوله. فنخلص إلى أن معنى اخلولق في المعاجم هو بمعنى خليق :جدير، وهو يدل على مقاربة الفعل مع رجاء حصوله.

وقد جاء في لسان العرب "اخلولق السحاب"، أي استوى وارتفعت جوانبه، وصار خليقاً بالمطر"[٢]، وربما كان هذا المثال مفسراً لاستعماله عند النحاة وليس عند عامة العرب كفعل من أفعال الرجاء.

أمامنا حية الزمن أو قرب وقوع الفعل، فتدل على قرب وقوع الفعل بتراخٍ، ومن أصحاب هذا الرأي ابن عصفور الإشبيلي، حيث قال:"إن عسى ويوشك واخلولق فيها تراخٍ"[٣].

حرى:

الفعل "حرى" مثل الفعل"اخلولق"غير مستعمل، وقد ورد في لسان العرب: الحَرى: الخليق، وتثنى وتجمع، فيقال حريان، حريون، حريتان، حريات، ومن "أحرى به" أي من أولى وأجدر وأحق[٤].

وذكر الجوهري والأزهري أن معنى حرى : خليق وجدير[٥]، وهذا المعنى الأشهر بين أصحاب المعاجم اللغوية، وزاد بعضهم على ذلك عدة معانٍ منها :النقصان، وكل موضع لظبيي أوي إليه، وبيض النعام، وجَنَاب الرجل وما حوله[٦].

وأغلب النحاة قال : بأن معنى حرى هو بمعنى عسى، فقال الشاطبي:"فأما حرى فمعناه عسى، قال ابن القوطية : حرى أن يكون ذلك بمعنى : عسى فعل غير متصرف، وكأن هم نقولهم :هو حرى بكذا وحرٍ به وحَري أي :حقيق به وجدير. وأحرى به[٧]".

وقد ذُكر هذا الفعل على صيغتينا لأولى بالياء (حرِي)، والثانية بالواو (حرو)ولا يوجد اختلاف في المعنى بين (حرِي) و(حَرو) فمن ذكرها بالياء قال بأن من معانيها الحَرَاوة، وهي :حرارة تكون في

---

(١) الجوهري، الصحاح، مادة (خلق)، ١٤٧٢/٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٨٨/١.

(٣) ابن عصفور، الإشبيلي أب والحسن علي بن مؤمن بن مُحَّد بن علي الحضرمي، شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير)، ص٤١٣

(٤))لسان العرب، ١٨٧./١

(٥) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ،ص٢٧٣/٢.

(٦))الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حرى) مج الأول، ص٧٩٩.

(٧))المرجع السابق، ص٧٩٩.

طعم نحو الخردل، ومن معانيها أيضاً الحَرْوَة وهي الحر"[١]. أرى بأن لا فرق بينهما سواء كانت باليا أو بالواو.

والقرآن الكريم لم يستعمل هذين الفعلين إطلاقاً (اخلولق، حري)، بالرغم من استعماله الفعـ "عسى" كثيراً، واستعماله مادة"خلق" أكثر[٢]. لوحظ إن الفعل حري فعل جامد غير مستعمل.

كل ذلك يقوي الظن بأن هذين الفعلين (أخلولق، حري) نادرا الاستعمال إن لم يكونا منعدمين تمام وأن (اخلولق) بنيت من أخلق كما بنيت (اعشوشب) من أعشب وأن الفعل (حري) غ متصرف أيضاً، فهو ملازم للإفراد والتذكير، قال: فمن قال"حري" لم يغيره عن لفظه فيما زاد ع الواحد وسوي بين الجنسين[٣]. ولوحظ أن هذين الفعلين جامدين ومن النادر جداً استعمالهما وك قلنا سابقاً نادرا الاستعمال ولن ترد شواهد عليها في سورة البقرة.

ثانياً: الأفعال التي ذكرها النحاة ووردت في سورة البقرة:

المطلب الأول:

ما يدخل في باب كان وأخواتها، وهي:ليس، مادام، وزال:

١. ليس

وهي كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة نحو:ليس خلق الله مثله، و"ليس" فعل جاء لا يصرف، وليس كلمة نفي، وهو فعل ماض، وأصلها ليس بفتح اللام، وكسر الياء، فسكنـ استثقالاً ولم تقلب ألفاً، لأنها لا تتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال، وهي فعل ودل ذلك قولهم:لست، ولستما، ولستم [٤].

وهو فعل غير متصرف في كل أحواله، أي: إذا استعمل فعلاً ناقصاً، أو استعمل في أسلو الاستثناء[٥].(ليس) من الأفعال غير المتصرفة، وهو فعل ناقص، وقد ورد في سورة البقرة في أكثر آية، والفائدة منها هي النفي، وجاءت على صيغة واحدة فقط هي صيغة الماضي لذا فهي جامدة

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٩٨.

(٢) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص٨٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ١٨٧/١.

(٤) محمد، معجم الأفعال الجامدة، مرجع سابق، ص٨٥.

(٥) همع الهوامع، مرجع سابق، ، ص١/٢٣٥.

ولا يمكن أن نشتق منه المضارع ولا الأمر. وليس من أخوات كان، وجمود هذا الفعل مرتبط بنقصانه، ووردت في سورة البقرة في قوله تعالى:"لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"(١). الفعل (ليس) هي كلمة دالة على نفي الحال وقيل أصلها ليس بفتح اللام(٢).والفعل ليس له دلالة هو نفي الحال كما ذكرنا ، ودلالة الفعل يدل على زمن الماضي.

أن ليس فعل ماضي جامد تفيد مع معموليها نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً يتحقق في زمن الكلام وبالرغم من أنها تأتي لنفي الحال كثيراً فإنها تدل على الزمن الماضي.وقد ورد الفعل ليس في قوله تعالى:"ليس البر أن تولوا وجوهكم" (٣).

وقد جاء خبر ليس جاراً ومجروراً مقدماً على اسمها في مواضع في آيات القرآن الكريم في سورة البقرة منها قوله تعالى:" لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ"(٤).

وقد قرأ القراء ما عدا حمزة وحفص "البر"بالرفع علي أنها اسم ليس، و"أن تولوا" خبرها،(٥). قال أبو علي الفارسي:كلاهما صحيح لأن كل واحد من الاسمين اسم ليس، وخبرها معرفة فإذا اجتمعا في التعريف تكافأ في كون أحدهما اسماً والآخر خبراً كما تكافأت النكرتان(٦).

وقوله تعالى" وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا"(٧) ، قال النحاس:لا يجوز النصب،لأن الباء إنما إنما تدخل في الخبر: (٨).

وقد يأتي خبر ليس جاراً ومجروراً، ومتأخراً عن الاسم، وقد أتى في أكثر من موضع في سورة البقرة، مثل قوله تعالى: لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ" (٩)، وقوله تعالى:"فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي"(

---

(١)البقرة، ٢٧٢.

(٢)مُحَمَّد، معجم الأفعال الجامدة،ص ٨٥.

(٣) البقرة، ١٧٧.

(٤) البقرة، ١٩٨.

(٥) البقرة، ١٧٧.

(٦) النحاس، إعراب القرآن، ١/٢٣٩.

(٧)البقرة ،١٨٩.

(٨) النحاس، إعراب القرآن، ١/٢٣٢.

(٩) البقرة، ١١٣.

[1].نرى أن الفعل ليس لا يأتي إلا على صيغة واحدة فقط هي الماض ولا يشتق منه الأمر ولا المضارع المضارع.

٢. مادام

هو فعل ناسخ من أخوات كان، وهو لبيان المدة، وهو من أخوات كان الناسخة التي ترفع المبتد وتنصب الخبر، وهو لا يتصرف على أصح الأقوال، وما دام من الأفعال الجامدة، وترفع ما دام المبتدأ ويسمي اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها فهي من أخوات كان الناقصة وتاره تكتفي بمرفوعهاككان[2].

من المؤكد أن الفعل دام من الأفعال الجامدة.

ويقول ابن عقيل ومنها _أي من الموصولات الحرفيه_ (ما) وتكون مصدرية ظرفية نحو ا اصطحبكمادمت منطلقاً أي مدة دوامك منطلقاً ،وتوصل بالماضي والمضارع ولكنها لا تدخل علي الأغلب إلا على الفعل الماضي[3]

٣. ما زال

فأما الفعل الأول هو زال من الزوال وهو الذهاب والاستحالة والإضمحلال[4]، وزال وانزال عن فارقه، والزائله كل ذي روح أو متحرك، فنهايته إلى زوال[5]. يزال: هو فعل شبه متصرف ورد في سور سورة البقرة على صيغة المضارع وهو من الأفعال التي تأتي على صيغتين إما الماض أو المضارع. قال تعالى:"وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِناسْتَطَاعُوا..."[6].ويدل هذا الفعل علي الاستمرار وهو لا يزالون يقاتلونكم أي لا زالوا مستمرين في قتالكن، وهو فعل مضارع دال علي الاستمرار.

([1]) البقرة، ٢٤٩.

([2]) محمد، معجم الأفعال الجامدة، مرجع سابق، ص٩٢.

([3])شرح ابن عقيل ،ج١/١٣٩.

([4])الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ، ٤/٤٠٢.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ١٣/٣٢٣.

([6]) البقرة، ٢١٧.

وذكر الشوكاني لا يزالون هو ابتداء كلام يتضمن الإخبار من الله عز وجل للمؤمنين بأن هؤلاء الكفار لا يزالون مستمرين على قتالكم وعداوتكم، حتى يردوكم عن الإسلام إلى الكفر إن استطاعوا ذلك[١].

٤ـ وذر/ ودع:

فهذانفعلان المستعمل منها الأمر وذر وودع، والمضارع يدع ويذر. أما ودع ووذر الماضيان فلم يستعملا ونستطيع أن نقول إن هذين الفعلين شبه متصرفين من ناحية الاستعمال، إذ أن القياس لا يأبى مجيء الماضي أيضاً، كما هو الحال في وزن يزن زن وزناً. ويرى بعض اللغويين أن استعمال وذر وودع ثقيل لابتدائهما بالواو، وهو حرف مستثقل فاستغني عنهما بما خلا وهو ترك. [٢]والفعل وذر:فعل شبه متصرف وورد في سورة البقرة على صيغة الأمر وهذا الفعل لم يسمع منه الماضي، وورد في قوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ "[٣] .والفعل وذروا أي أتركوا ودلالة هذا الفعل هو الأمر بترك ما بقي من الربا.، فأمرهم سبحانه أن يذروا أي: يتركوا ما بقي من الربا لهم في ذمم الناس.والآيةيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا: اتركوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين : أي صادقين في إيمانكم، فإن من شأن المؤمن امتثال لأمر الله .[٤]إذن الفعل وذروا يتصرف تصرف جزئي أي: أن تصرفه غير كامل فلا يأتي منه إلا الأمر والمضارع فقط، وهذا الفعل من المؤكد أن يسبقه الواو فلذا هي ثقيلة.

المطلب الثاني: أفعال المقاربة

وهي الأفعال التي تأتي على صيغتين وتصنف من الأفعال شبه المتصرفة وهي تأتي بمعنى مقاربة الفعل:وهي كاد وكرب وأوشك.

كاد:

---

(١) الشوكاني، فتح القدير ، ص٣٨٤.

(٢) المرجع سابق ،ص١٥١.

(٣) البقرة، ٢٧٨.

(٤) المحلى،السيوطي،تهذيبتفسير الجلالين ،ص ١٧.

هو فعل شبه متصرف،أي :أنه يأتي على صورة أخرى غير الماضي، مثل كاد يكاد.

وتستعمل كاد لمقاربة حصول الفعل، أي قارب الحصول ولم يحصل مثل: كاد زيد يغرق، أي أشرف عليه. ونرى أنه أقرب من عسى في الحصول. [1] نرى أن الفعل كاد تستخدم لقرب وقوع الفعل.

جاء في معجم مقاييس اللغة:"الكاف والواو والدال كلمة كأنَّها تدل على التماس شيء ببعض العناء،يقولون :كَاد يكُود كَودا، ويقولون لمن يطلب منك الشيء، فلا تريد إعطاءه :لاول امكادة فأما قولهم في المقاربة :كاد، فمعناها قارب" [2].

فأما كاد فهو فعل شبه متصرف، أي أنه يأتي علي صورة أخربغير الماضي (كاد) وهي (يكاد)، والفعل يكاد ورد على صيغة المضارع في هذه الآية، وهو فعل مضارع مرفوع بالضمة، وقلنا إنالفعل يكاد من الأفعال شبه المتصرفة لأنه يرد على صيغتين إما على صيغة الماضي أو المضارعحيث يقول المولى عز وجل في سورة البقرة:"يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[3].الفعل يكاد: فعل شبه متصرف ودلالة هذا الفعل على المقاربة أي: يكاد أن يقترب.

يكاد البرق يخطف أبصارهم "يكاد" معناه يقارب، يقال: كاد يفعل كذا: إذا قارب ولم يفعل. ويجوز في غير القرآن: يكاد أن يفعل. فمن جعل القرآن مثلاً للتخويف في المعنى:أن خوفهم مما ينزل بهم يكاد يذهب أبصارهم. ومن جعله مثلاً للبيان الذي في القرآن فالمعنى:أنهم جاءهم من البيان ما بهرهم[4].

وكاد من الأفعال الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ اسماً لها،ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب وهيمن أفعال المقاربة، أي:أنها تفيد مقاربة في حصول الفعل ووقوعه أي قارب الحصول ولم يحصل[5].

([1]) معاني النحو ،د. فاضل السامرائي، ١/٢٧٣.

([2])ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، (كود) ١٤٥/١٥

([3]) همع الهوامع، ١٢٨-١٢٩/١.

([4]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص٣٣٤/٣٣٧.

([5])ابن يعيش، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، بدون طبعة، بدون تاريخ، ١١٩/٧

وقد رأي بعض النحاة أن نفي المضارع أي (يكاد) نفي، أما نفي الماض (كاد) إثبات بدليل[١] ،ومثال ذلك قول المولى عز وجل في سورة البقرة:"قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"[٢]، فقوله تعالى:"فذبحوها وما كادوا يفعلون، فإنها منفية مع إثبات الفعل لهم في قوله"فذبحوها"[٣].

(الفعل كاد): من أفعال المقاربة وهي من الأفعال التي تأتي على صيغتين فوردت في هذه الآية على صيغة الماضي، إذن نرى أن كاد إثباتها نفي وقد جاء في هذه الآية قال تعالى: "قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"[٤] .ودلالة هذا الفعل في هذه الآية أنه ليس فيه دلالة على أنهم فرطوا في أول القصة وأنهم كادوا يفرطون بعد استكمال البيان فاللفظ هنا محتمل أنهم لما وقفوا على تمام البيان توقفوا عند وما كادوا يفعلونه[٥].وما كادوا يفعلون: أي أنهم مع هذا البيان وكثرة الأسئلة والأجوبة والإيضاح ما ذبحوها إلا بعد الجهد[٦].

ودلالة هذا الفعل التي لا تفارقها هي حصول الفعل، ولا يجوز دخول حرف الاستقبال عليها، وذلك لمنافاة حرف الاستقبال لدلالتها، وقد تجرد هذا الفعل من أن، لأنها تخلص الفعل للاستقبال وتباعده عن الحال، ونرى إن إثبات الفعل كاد نفي ونفيها إثبات وهي فعل جامد .

المطلب الثالث:

أفعال الشروع

وهذه الأفعال تعني البدء في الفعل والشروع فيه .أما عدد هذه الأفعال، فلم يتفق النحاة على عدد معين لها، فمنهم من حصرها بين خمسة أفعالاً وستة، ومنهم من جعلها أكثر من ذلك، حيث "أنهاه

---

(١) ياقوت، الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٢) البقرة، ٧١.

(٣) البرهان ، ص١٣٦/٤.

(٤) البقرة، ٧١.

(٥) فخر الرازي،تفسيرالرازي، ١٢٤/٣.

(٦) تهذيب تفسير الجلالين،مرجع سابق، ص١١.

بعضهم إلى نيف وعشرين فعلا"[1]. من أشهر أفعال الشروع :شرع، وأخذ، وعلق، وطفق، وقام، وأنشأ، وهب، وجعل. "وجميع هذه الأفعال غير متصرفة، فهي ملازمة لصورة الماضي"[2].

جعل:

يدخله النحاه في باب"ظن وأخواتها" التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، فهي من أفعال القلوب، سواء أكانت تدل على اليقين والقطع أم تدل علي الرجحان، وهو أيضاً من أفعال التحويل أو التصييروقيل : إنه من أفعال الشروع وقد ورد هذا الفعل في آيتين في هذه السورة، وهذا الفعل جامد لا يتصرف.

الفعل جعل: فعل ماض غير متصرف، وهو من أفعال الشروع، وقد جاء هذا الفعل على صيغة واحد فقط، كقوله تعالي:"الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً"[3].

ويمكن القول أن استعمال جعل كفعل من أفعال الشروع إنما كان نقلا وليس ارتجالاً، أي أن الشروع لم يكن في استعمالها، بل نقلت إليه، يقوي ذلك القول أن الزركشي يعدها من أمهات الأحداث فيقول عنها:"ومن ذلك "جعل" وهي أحد الأفعال المشتركة التي هي من أمهات الأحداث وهي فعل وجعل وطفق وأنشأ وأقبل"[4].

أخذ:

وما قلناه في جعل نقوله في أخذ، فهي من أفعال الشروع وهو من الأفعال الجامدة، مثله في ذلك مثل جعل، و"أنشأ"، و"هب"، "علق"، و"قام"، و"قرب"، و"أقبل"، و"أنشأ"، وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، مثل "عسى"واخلولق، ولكن يشترط في خبرها [5]، أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع غير مقترن بأن، وأن ينافي الاستقبال.

([1])ابن هشام الأنصاري أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، ١/٢٠٣.

([2]) همع الهوامع، ١/١٢٨.

([3]) البقرة، ٢٢.

([4]) الزركشي، البرهان في علوم القرأن، ٤/١٢٨.

([5]) محمد، معجم الأفعال الجامدة، مرجع سابق، ص١١١.

وكلمة أخذ لها العديد من المعاني مثل، عاقب، وأعمل كقوله تعالى في سورة البقرة:" خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(١).

أما باقي الأفعال مثل علق، وهب، وهلهل، وأنشأ، وطفق، كفعل من أفعال الشروع لم تكن لها إلا شواهد قليلة جداً ولم يكن لها شواهد تذكر في سورة البقرة.

ويمكن القول أن أفعال الشروع هذه لم تكن موضوعة أصلاً لهذا الاستعمال، بل إن لها من المعاني الكثيرة الأخرى المدعمة بالشواهد مما يقوي الظن عندنا أن استعمالها للشروع كان نقلاً وليس أصلاً، ثم إنها عندما استعملت للشروع لزمت صيغة واحدة لا تتعداها، بعد أن كانت متصرفة في الاستعمالات الأخرى(٢).

الفعل أخذ غير جامد لا يتصرف بتاتاً ، وهو من أفعال الشروع وورد في قوله تعالى:وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ "(٣) ويقول الدمشقي (٤)أي: أخذته الحمية والغضب بالإثم، وهذا الفعل من أفعال الشروع.وأخذته العزة أي: احتوت عليه وأحاطت به، وصارت كالمأخوذ لها، كما يأخذ الشيء(٥). وقال الزمخشري(٦)من قولك أخذته كذا أي حملته عليه وألزمته إياه.

وأرى بأن جميع هذه الأفعال التي تصنف أنها من أفعال الشروع التي ذكرناها سابقاً أن شرطها لكي تكون غير متصرفة أن تستعمل لشروع وهي تأتي على صيغة الماضي فقط.

المطلب الرابع:أفعال الرجاء.

أفعال الرجاء هي الأفعال التيتدل على رجاء وقوع الفعل ،وهي :عسى،وحرى،واخلولق،وأشهرهذه الأفعال عسى،وأغربهاحرى(٧).

عسى:

---

(١) البقرة، آيه ٦٣.

(٢) ياقوت، الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٣) البقرة، الآية ٢٠٦.

(٤) الدمشقي، تفسير القرآن، ١/٥٦٤.

(٥) ابن حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط، ٢/١٢٦.

(٦) الكشاف،١/ ٣٥١.

(٧) ابن مالك، شرح التسهيل، ١/٣٧.

أن أهل الحجاز يلزمون (عسى) حالتي الإفراد والتذكير سواء أسندت إلى مؤنث أم إلى مذكر، وسواء أكان ذلك الاسم المتقدم عليها مفرداً أو مثنى، أم جمعاً، كما أنهم يغيرون عسى بتغيير الاسم قبلها، فتؤنث إن كان مؤنثاً وتثني إن كان مثنى وتجمع إن كان جمعاً، وتفرد إن كان مفرداً [1].

أما معنى عسى، فهو المقاربة، فإذا قلت عسيت أن أنتفعل، فإن معناها قاربت أن تفعل، فإنك تقترب من الفعل وتدنو منه، ومن العرب من يشبهها بكاد، قال سيبويه: "واعلم أن من العرب يقول: عسي فعل يشبهها بكاد يفعل، في فعل حينئذٍ في موضع الاسم المنصوب في قوله (عسى الغويرأ بؤساً)، فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان(٢).

وتنقسم عسى من حيث الرجاء إلى قسمين، القسم الأول:الطمع، والقسم الثاني :الإشفاق.

(فالطمع يكون في الشيء المحبوب، أما الإشفاق فيكون في الشيء المكروه)، وهو فعل غير متصرف، ومعناه المقاربة على سبيل الترجي [3].

وتأتي عسى في الرجاء أكثر منه في الإشفاق، وقد اجتمع معنى الرجاء والإشفاق في قوله تعالى:"كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"[4].

أما بنية هذا الفعل، فهنا كاختلاف في طريقة لفظها، فمنهم من يفتح السين، ومنهم من يكسرها: ولكن الأشهر والأكثر استعمالا الفتح، والكسر لغة "وقد يكسر سين عسى إذا اتصل به ضمير المتكلم، نحو :عَسيت، عَسِينا، أوضمير المخاطب مطلقاً، نحو :عَسيت، عَسِيتما، أو نون جمع المؤنث، نحو :عَسين[5].

وقال السيوطي:"وقرئ بالوجهين في السبع، أما مع ضمير النصب فليس إلاّ الفتح، لأنه من الصعب الانتقال من الكسر إلى الفتح .وعسى من الأفعال الجامدة التي لا تتصرف[6].

وأنواع عسى تأتي على النحو التالي:

النوع الأول:فعل جامد مسند إلي ظاهر أو ضمير بارز [1].

([1]) عون، حسن، اللغة والنحو، ص٢١٦.

(٢) سيبويه،الكتاب،،٣/١٥.

([3]) الصبّان،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،١/٣٨٠.

([4]) البقرة، ٢١٦.

([5]) ابن الحاجب، الكافية في النحو، ٢/٣٠٢.

([6]) السيوطي، همع الهوامع، ٢/١٣٧.

النوع الثاني:فعل ماض جامد مسند إلى(أن والفعل)، مثل قوله تعالى في سورة البقرة:"كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبواْ شَيْئًا وَهُوَ شَر لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ"(٢).

النوع الثالث:"حرف شبيه ب(لعلّ)، يدخل على الضمير فينصبه،نحو قولهم: عسا كأن تفعل"(٣).

وجاء التنزيل في سورة البقرة واسند عسى إلى ضمير رفع، وتم استعمالها فعلاً كقول الله عز وجل :"قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا"(٤).

المطلب الخامس: الاستثناء.

نرى الأفعال (حاشا وخلا وعدا) إذا جاءت منصوبة فهي أفعال جامدة، قيل : بلا فاعل. وقيل أنها أدوات استثناء حاشا وخلا وعدا وينصب المستثنى بها، ويجر، فإذا نصب كنّ أفعالاً، من قبيل الأسماء العاملة ومحولها لا يلي العوامل كمدخول إلا إذ لا يقال قام القوم خلا زيد بالرفع، فانتفت الأسمية والحرفية معاً ، وهي جامدة قاصرة على لفظ الماض ،فلا تتصرف بمضارع ولا أمر.(٥)أما خلا وعدا فينصب ما بعدهما ويجر، وأما النصب فعلى أنهما فعلان ماضيان، غير متصرفين لوقوعهما موقع الحرف، والمستثنى بعدهما مفعول به(٦).

حاشا: كلمة تفيد التنزيه في كل معانيها، وأصلها من الحشا والحاشية.وهو فاعل من الحشا الذي هو الناحية، أي صار في ناحية، أي بعد مما رمي به، وتنحى عنه، فلم يغشه، ولم يلابسه".(٧)

وقيل إنها أدوات استثناء والمستثنى بهن إما أن يكون منصوب أو مجرور، فإذا كان منصوباً فهن أفعال منع التصرف لوقوعها موقع الحروف وتأديتها معناها، وإن كان المستثنى بهن مجروراً فهن إذن أحرف جر.أن حاشا إذا كانت فعلاً قصد بها الاستثناء فهي واقعة موقع إلا ومؤدية معناها، فهي لا تتصرف

---

(١) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص ٨٢–٨٣.

(٢) البقرة، آية ٢١٦.

(٣) السامرائي، معاني النحو، ٢٩٣/١.

(٤) البقرة، أيه ٢٤٦.

(٥) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ، ص٣/٢٨٣.

(٦) شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك ص٢٢٤_٢٢٥.

(٧) السامرائي،معاني النحو، ص٢٧٥.

كما لا تتصرف عدا وخلا[1].والفعل حشا الذي يفيد التنزيه تنسب إلى الاستثناء وهو فعل جامد أي:لا يأتي إلا فعل ماضي.

خلا:من الخلو،**عدا**:من العدو.وخلا وعدا قد صرّح ابن هشام[2] في شرحه بأنهما فعلان ماضيان جامدان والسبب في ذلك هو وقوعهما موقع إلاّ وذلك لأنهما وقعا موقع الحرف وكل فعل وقع موقع الحرف يصير مبنياً مثله.خلا من أفعال الاستثناء وورد في سورة البقرة في آية واحدة فقط.

وقيل إن أصلها من الخلو أي: بالواو، وهو فعل غير متصرف وورد في سورة البقرة في قوله : إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ[3]. الفعل خلا فعل ماض غير متصرف ويدل الفعل خلا على الاستثناء.

وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، الآية في اليهود، وذلك أن أناساً أسلموا ثم نافقوا، فكانوا يحدّثون المؤمنين من العرب بما عذّب به آباؤهم، فقالت لهم اليهود:"أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ " أي: حكم الله عليكم من العذاب، ليقولوا: نحن أكرم على الله منكم. وقوله تعالى: **وَإِذَا خَلَا** الأصل في خلا خلو: قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. [4]ودلالة خلا في هذه الآية هي الانصراف، وإذا خلا بعضهم إلى بعض أي: انصرف بعضهم إلى بعض.إذن الفعل خلا فعل يأتي على صيغة واحدة فقط.

وفي همع الهوامع معناه: أن خلا وعدا وحاشا ينصب بهما ويجر ففي حالة النصب تكون أفعالاً لأنها لسن من الأسماء العاملة، ومدخولها لا يلي العوامل كمدخول إلا، فإذا انتفت منه الاسمية والحرفية فهي جامدة لا تتصرف[5].

المطلب السادس:أفعال القلوب.

وهي الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

تعلم، وهب:

([1]) التسهيل، ٢٢٦_٢/٢٢٨

([2]) التسهيل، ٢٢٦_٢/٢٢٨

([3]) البقرة، ٧٦.

([4]) القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،٢/٢١٤.

([5]) السيوطي، ٢/٢١٠.

هذان الفعلان غير متصرفين، وهما من أفعال القلوب، فأما الأول فوضعه النحاة مع الأفعال التي تدل على اليقين، وهي:علم، ورأى، ووجد، ودرى، ، وجعل، وتعلم، وأما الثاني فوضعه النحاة مع الأفعال التي تدل علي الرجحان وهي:ظن، وخال، حسب، وزعم، عد، ، وهب، وسميت هذه الأفعال بالقلبية، لأن معانيها قائمة بالقلب[١]، والمعني القائمة بالقلب عند العرب هي المعاني العقلية التي لا دخل للحزن فيها، كافلهم والظن واليقين والرجحان، والتفقة والاعتقاد، وكلها مراكز القلب عند العرب[٢].

ويخصان من الأفعال القلبية الفعلان **تعلم، وهب**، لأن الأفعال القلبية كلها متصرفه إلا هب، وتعلم [٣]، فإنهما جامدان،(غير متصرفين) ولم يستعمل منهما سوي الأمر، لا ماضي، ولا مضارع، ولا وصف، ولا أمر باللام [٤].وأرى أن هذين الفعلين لا يأتي إلا على صيغة واحدة فقط هي صيغة الأمرفقط.

فالفعل الأول: تعلم، فإنه غير متصرف ويبقى في صيغة الأمر بشرط أن يكون معناه "اعلم"، أما الفعل الثاني وهو"وهب" فمقصور استعماله على الأمر أيضاً، على أن يكون معناه "ظن"، أما فعل الأمر"هب" بمعني أعط أو أنعم، فهو متصرف يستعمل ماضيه ومضارعه[٥].نرى ونلاحظ بأن هذين الفعلين هما الوحيدانمن أفعال القلوب التي تصنف من الأفعال الجامدة، وبقية أفعال هذا الباب تأتي متصرفة.

المطلب السابع:أفعال المدح والذم.

نعم وبئس:

من الأساليب المستخدمة في المدح والذم، ويتكون هذا الأسلوب من ثلاثة أركان، وهي:"الفعل، الفاعل، المخصوص بالمدح والذم، ونعم:فعل جامد للمدح أي لا يتأتي منه مضارع ولا أمر، وهو دال علىالمدح، وبئس، هو فعل جامد يدل على الذم، ونعم وبئس، لا تلحقهما إشارة العدد ويجوز تأنيثها[٦].

---

(١) شرح الأشموني،٢/٣.

(٢) الكشاف، ٥٤٥/١.

(٣)السيوطي، المطالع السعيدة،ص٢٤٣.

(٤)المرجع السابق ص٢٤٣.

(٥) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص٩٤.

(٦) محمد، معجم الأفعال الجامدة، ، مرجع سابق، ص١٠٠.

والمعاني التي تدور حول "نعم" تدل على الجمال والدعة والنعمة والترف، وكل هذه المعاني موافقة لأسلوبها كأسلوب للمدح، كذلك الحال فى "بئس" تدور معانيها حول البئوس، والشدة، والضيق، والعذاب، ولكها معاني متوافقة مع الذم[1].

أما من ناحية عدم تصريفهما فذلك يرجع إلى خروجهما عن طريق الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان[2].

نعم:

الفعل نعم من أفعال المدح وورد في سورة البقرة فنعما، وهو فعل ماض جامد، أي: جاء على صيغة الماضي فقط، ورد في لسان العرب على صيغ كثيرة منها: النعيم والنعمى والنعماء والنعمة، ونعم هي ضد البؤس، لإنشاء المدح ، ووردت نعم في هذه الآية على صيغة نعما بدليل قوله تعالى: "إِن تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"[3] ودلالة الفعل نعم هو لإنشاء المدح وهو من الأساليب الكثيرة والمشهورة ، وأرى أنه يختلف تماماً عن صيغة التعجب. وهو فعل لا يأتي منه المضارع ولا الأمر وأرى أن له صيغة واحدة فقط، والفعل نعم ضد بئس.الفعل نعم فعل ناقص غير متصرف، وهو من أفعال المدح المشهورة، وورد هذا الفعل أيضاً في قوله تعالى:سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [4]

إذن الفعل نعم ورد في هذه الآية متصلاً بتاء الضمير، وهو فعل ماض أي: ما أنعم به عليه من هذه الآيات لأنها سبب الهداية.

بئس:

وأيضاً الفعل(بئس) : ورد في سورة البقرة في عدة صيغ منها البأس وبئس والبأساء، وهي جميعها المراد بها للذم ، والفعل بئس عكس نعم ، وورد في سورة البقرة بعدة صيغ ولكن جاء في هذه الآية على صيغة بئس غير متصل أو مجرد من ما الموصولة،ومن الأشياء التي تختص بها نعم وبئس أن فاعلهما

([1]) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص ٩٧.

([2])الأنصاري،شرح التصريح على التوضيح، ٢/٩٢.

([3])البقرة، ٢٧١.

([4]) البقرة، ٢١١.

يجيء على أنواع معينة، ومن هذه الأنواع أن يكون فاعلهما مقترناً بالألف واللام، وقد جاء فعل بئس مقترناً بالألف واللام في سورة البقرة في قوله:" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" [١].ثم بين تعالى أن ذلك بئس المصير، لأن نعم المصير ما ينال فيه النعيم والسرور، وبئس المصير ضده [٢]. ونرى قول ابن كثير في هذه الآية أي: ثم ألجئه بعد متاعه في الدنيا وبسطنا عليه من ظلها إلى عذاب النار وبئس المصير. وذلك أي: أن الله تعالى ينظرهم ويمهلهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر[٣]. وأرى أن الفعل بئس من أفعال الذم وورد في هذه الآية مجرد من ما الموصولة وهو ضد الفعل نعم تماماً، ودلالة هذا الفعل الزمني: هو يدل على الفعل الماض، ووزنه فعل.وقال الله عز وجل:" وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ" [٤]. أن مذهب البصريين في ذلك أن بئس ونعم فعلان جامدان، وأن المرفوع بعدهما فاعل بهما، وأن المخصوص بالذم، إن تقدم فهو مبتدأ، وإن تأخر فكذلك، هذا مذهب سيبويه وحذف الخصوص بالذم للعلم به إذ هو متقدم، والتقدير، ولبئس المهاد جهنم، وبهذا الحذف يبطل مذهب من زعم أن المخصوص بالذم والمدح إذا تأخر كان خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر، لأنه يلزم من حذفه حذف الجملة بأسرها من غير أن ينوب عنها شيء[٥].

يتضح من ذلك أن "نعم" و"بئس" فعلان ماضيان جامدان لا يتصرفان لأنهما استعملا للحال .

حبذا ولا حبذا:

جاء التركيب "حبذا" للمدح والإطراء، وتعتبر "حبذا"كلمة واحدة، وهي اسم في محل رفع بالابتداء، والذي يؤكد ذلك ما يلي:[٦].

أن الكلمتين (حب وذا) جاءتا متصلين في الكتابة وكان في الإمكان أن يفصل بينهما هكذا حب ذا. أن هذا التعليل يتوافق مع كون الفعل" حب" غير متصرف في هذا الموضع ليس غير، ومع كون "ذا" لا يتغير يتغير ما بعده تأنيثا أو تثنية أو جمعاً.

---

(١) البقرة، ١٢٦.

(٢) الرازي،تفسير الفخر الرازي، ٤/٦١.

(٣) الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٢٤٦/١.

(٤) البقرة، ٢٠٦.

(٥) الأندلسي، البحر المحيط، ١٢٧/٢.

(٦) ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، مرجع سابق، ص١٠٩.

واختلف في النكرة الواقعة بعد المخصوص بالمدح، فقيل أنها تمييز، وقيل أنها حال، على أن هناك من النحاة من وضع تعريفاً ضابطاً لكل من الأعرابيين، فإذا كانت النكرة مشتقة، وإن كانت جامدة فهو تمييز[١].

ولقد وردت المادة"حبب" في القرآن الكريم مصاغة في أشكال متعددة:منها يحب في سور البقرة:"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"[٢]، وقوا تعالي:"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ"[٣]، وحبة، كقوله تعالي:"مَثَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"[٤].وهي من الأفعال الشبيهه بنعم وبئس.

ساء:

يتم استعمال ساء كفعل ماض غير متصرف كأسلوب للذم، إذ أنه في غير هذا الأسلوب متصرف فتقول استاء فلان فى الصنيع، ولم يجيء في لسان العرب ولا في القاموس المحيط ذكر للفعل "ساء" غ متصرف، فقد تناول القاموسان ساء وتصرفها واستعمالاتها وشواهد هذه الاستعمالات ولكن أغفلت (ساء) فعلاً غير متصرف[٥].

هب:

من الأفعال الجامدة التي جاءت علي صيغة الأمر:"هب" بمعني "ظن"[٦]، وهب جامد ولم يستعم منه سوي الأمر، ولا يأتي منه المضارع ولا الماضي، ولا يأتي منه اسم الفاعل، أو غيره من المشتقات ولا تدخل عليه لام الأمر[٧] .ولم يأتي في سورة البقرة بأي صيغ تكون.

المطلب الثامن:

صيغتا التعجب.

---

(١) همع الهوامع، ٨٨-٢/٨٩.

(٢) البقرة، ١٩٠.

(٣) البقرة، ٢٦١.

(٤) البقرة، ١٩٠.

(٥) همع الهوامع، ٢/٨٨-٨٩.

(٦) محمد، معجم الأفعال الجامدة ، مرجع سابق، ص١١١.

(٧) همع الهوامع، ١/٤٩، المساعد ١/٣٥٧، شرح الكافية، ٢/٢٢٧.

للتعجب صيغتان:ما أفعله وأفعل به، هاتان الصيغتان هما المشهورتان اللتان يأتي ذكرهما في باب التعجب في كتب النحو، أما عدم التصرف في أسلوب التعجب يرجع إلى كونه غير محتاج إلى التصرف للزومه طريقة واحدة، إذ معنى التعجب لا يختلف بإختلاف الأزمنة [١]، ويقول آخرون أن علة جمودهما تغمينهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع ولم يوضع[٢].وقيل أن التعجب استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، أو قل نظيره. فنرى كلمة استعظام تعني أن التعجب لا يتصور إلا ممن يجوز في حقه الاستعظام، ولذلك لا يجوز أن يرد التعجب من الله تعالى، فإن ورد ما ظاهره ذلك، صرف إلى المخاطب.[٣]ويرى سيبويه وأغلب البصريين والكسائي وابن هشام من الكوفيين، أن صيغة التعجب"ما أفعل" فعل ماض مبني علي الفتح، ولا يأتي منه المضارع ولا الأمر ولا اسم الفاعل وغيره من المشتقات[٤] .نرى أن هاتين الصيغتين هي من الصيغ المشهورة في باب التعجب. ووردت في قوله تعالى ما أصبرهم هي من صيغ التعجب المشهورة ووردت في سورة البقرة على صيغ ما أفعله، ووردت في قوله تعالى: "فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ"[٥]. يدل ما أصبرهم على صيغ التعجب المشهورة.

الخاتمة:

الحمدلله في الأولى والآخرة، الحمد لله على إتمام هذا البحث وقد تحدثت فيه عنمفهوم الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة وأقسام هذي الأفعال ،ودراستها دراسة تطبيقية، وماتوصلنا إليه في هذا البحث كانت جهود ومحاولات للوصول إلى الرضى المنشود والغاية المطلوبة، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

قادني هذا البحث في نهايته إلى بعض النتائج والتوصيات الموضوعية على النحو التالي:

النتائج

- إن أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال ناسخة، تبقي المبتدأ مرفوعاً وتأخذ خبرًا في محل نصب، ولكنها اختلفت عن غيرها من النواسخ من جهتين :الأولى هي المعنى، فأفعال المقاربة تدل على

---

(١) همع الهوامع،٢ /٩٠.

(٢) شرح التصريح على التوضيح، ٨٨/٢.

(٣)ابنعصفور،المقرب ص١٠٨.

(٤) محمد، معجم الأفعال الجامدة، مرجع سابق، ص١١١.

(٥)البقرة، ، ١٧٥.

قرب وقوعا لفعل، وأفعال الرجاء تدل على رجاء حصوله، وأفعال الشروع تدل على الشروع في الفعل والبدء فيه. والثانية :يُشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارعًا ومصدراً مؤولا.

- أما أفعال المقاربة فهي : كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل. وأفعال الرجاء هي :عسى، وحرى واخلولق، وأفعال الشروع هي :شرع، وعَلِق، وطفق، وهب، وأنشأ، وأخذ، وجعل.
- وهناك أفعال من أفعال المقاربة جامدة وأخرى متصرفة، وأفعال يمكن أن تعد شبه متصرفة، ومن الأفعال الجامدة :عسى، وحرى وجميع أفعال الشروع، ومن الأفعال المتصرفة :أوشك، ومن الأفعال شبه المتصرفة :كاد.
- وقد يدخل النفي على كاد، وبذلك فإن النفي يكون لمقاربة الفعل وليس للفعل نفسه، فيكون إثباتها إثباتاً ونفيها نفياً، وإنما النفي هو لمقاربة الفعل.
- أما تقسيم الأفعال في المقاربة والرجاء والشروع فمعظم الأفعال لا اختلاف في تقسيمها، إلا الفعل هلهل فقد اختلف بعض النحاة فيه، فمنهم من وضعه في قسم أفعال الشروع، وكان من الأفضل وضعه في قسم أفعال المقاربة.
- أما دخول أن على أفعال المقاربة والرجاء والشروع، فإنها تدخل على بعض أخبار هذه الأفعال ولا تدخل على أخرى ويمكن أن تقترن خبر هذه الأفعال ب(أن) غالباً أو لا تقترن كثيرا، أما السبب في عدم اقترانها بأفعال الشروع؛ فلأ نأفعال الشروع تفيد الحال وأن تفيد الاستقبال وعلى الرغم من هذا، فإن خبر كاد لا تدخل عليه أن في القرآن الكريم، ولعلّ سبب ذلك أن الفعل كاد في القرآن الكريم كان في صيغة الحديث عن الحال، وهذا منع من اقترانها بأن الدال على الاستقبال.

التوصيات

- إجراء المزيد من الدراسات حول الأفعال شبه المتصرفة وغير المتصرفة وتطبيقاتها على سور القرآن الكريم لما لها من أهمية فى إثراء الجانب النظري فى هذا المجال.
- ضرورة ربط مناهج النحو بالقرآن الكريم في مراحل التعليم المختلفة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، الكافية في النحو، شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ج٢.
- ابن عصفور، الإشبيلي أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي، شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير) تحقيق وضبط أنسبريوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- ابن عصفور، المقرب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، منشورات محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط١،د.ت.
- ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- ابن مالك الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، شرح التسهيل، المشهور، تحقيق :عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠م.
- ابن مالك، جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميلا لمقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١،ج١.
- ابن هشام الأنصاري أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، ج١، ط١.
- ابن هشام الأنصاري أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله،(د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية،ط١.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- ابن يعيش، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، دت،دط.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د،ت.

- الأزهري، أبي منصور مُحَمَّد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي، مراجعة علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د،ت.
- الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف البقاعي، د الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٦، ١٩٧٤م .
- الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق مُحَمَّد عبد الحميد، ط٢/١ ١٩٣٩م_١٣٥٨هـ.
- الجوهري إسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغف عطّار، دار العلم للملايين،بيروت،ط١، ١٩٨٤م.
- الحطاب مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرعيني، الكواكب الدرية شرح الأهدل على متممة الأجرومية، شر الشيخ مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط١ ١٩٩٠م، جـ١.
- الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكي وتصحيح يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت ط١، ١٩٩٥م، ج١.
- الدماميني، بدر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر، المنهل الصافي في شرح الوافي، وهو شر للوافي وهو متن وجيز في النحو، دراسة وتحقيق فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية،ط١،بيروت، ٢٠٠٨م.
- الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المفصل في صن الإعراب، حققه وعلّق عليه مُحَمَّد مُحَمَّد عبد المقصود وحسن مُحَمَّد عبد المقصود، تقديم محم فهمي حجازي، دار الكتاب المصري، القاهرة،ط١، ٢٠٠١م.
- الزمخشري، أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقا التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دارالمعرفة، ط١،بيروت،لبنان،الجزءالثالث ١٩٨٠م.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، المزهر، تحقيق مُحَمَّد جاد المولي وأخرين، مطبعة الحلبي، د،ت.
- السيوطي، المطالع السعيدة، تحقيق د طاهر حموده، الدار الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٣م

- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج٢، بيروت،د،ت.
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق محمد إبراهيم البنّا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ج٢، ط١، ٢٠٠٧م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، مادة (ولي) ج٤.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب : تحقيق : د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٢هـ — ١٩٦٣م.
- محمد، أسماء أبو بكر، معجم الأفعال الجامدة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- ياقوت، أحمد سليمان. الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٩م.
- الدمشقي، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، ج١، دار طيبة ط١،ط٢.
- الأندلسي، ابن حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،ط١، ١٤١٣هـ_١٩٩٣م.
- رمضان، عبدالله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، بستان المعرفة، ١٢٣٧هـ_١٢١١م.
- الصباغ، تهذيب تفسير الجلالين،ط١/١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م، المكتب الإسلامي.
- الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي،١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م،مادة (كرب)،ج٤.
- الرازي، محمد، تفسير الفخر الرازي، ط١، ١٤٠١هـ_١٩٨١م دار الفكر.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، محمد عرقسوسي،ط١، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م.
- السامرائي،فاضل صالح، معاني النحو .بيت الحكمة بغداد.ط١، ١٩٨٦م.
- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٤م.
- الشوكاني، محمد، فتح القدير، تحقيق عبدالرحمن عميرة، ١٩٩٤م.